

المرأة والتثقيف الدينى عبر التليفزيون

دكتورة رانيا أحمد *

تهدف هذه الورقة إلى التعرف على الدور الذى يؤديه المحتوى الدينى المقدم عبر البرامج الدينية التليفزيونية فى إمداد النساء المتعرضات لتلك البرامج بالمعارف والمعلومات الدينية، وتتطرق الدراسة إلى دوافع التعرض والإشباع المتحققة منه.

تتلور أهم نتائج الدراسة فى تحديد موقع البرامج الدينية التليفزيونية على خريطة مصادر التثقيف الدينى للمرأة، وكذلك الكشف عن تأثير الخصائص الديموجرافية فى تحديد علاقة المرأة بتلك البرامج وكيفية توظيف المعارف والمعلومات المحققة من خلالها.

مقدمة

يشير العديد من الباحثين فى علم الاجتماع والنفس إلى أن الإعلام بوسائله المتعددة يعد من أكثر وسائل التأثير على عقول الناس، فهو من أهم مصادر تشكيل اتجاهات الأفراد تجاه الموضوعات والمواقف الحياتية التى تواجهها المجتمعات، ولذلك فقد أصبح الإعلام يستخدم فى التنظيم والبناء الاجتماعى المتكامل من أجل مصلحة الفرد والمجتمع ككل فى شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء فى الجوانب الاجتماعية، أو الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية^(١). حتى إنه يمكن القول إن وسائل الإعلام أضحت ضرورة لا غنى عنها للفرد والمجتمع والحكومات والأنظمة على اختلاف تنوعاتها وأيديولوجياتها وفلسفاتها فى أنحاء العالم، وذلك مع تعدد وظائف وسائل الإعلام والاتصال ووسائلها، وعمق تأثيرها، وتنوع الخدمات التى تقدمها^(٢).

* أستاذ مساعد الإعلام، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

اعتمدت الدراسة على بيانات بحث البرامج الدينية التليفزيونية دراسة على الجمهور العام، هبة جمال الدين عابدين وآخرون، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، شعبة بحوث ومؤسسات قوى التنمية الاجتماعية، قسم الاتصال الجماهيرى والثقافة، ٢٠٢٠.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الستون، العدد الثانى، مايو ٢٠٢٣.

ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام وأكثرها تأثيراً، لاسيما في أعقاب التطور الهائل الذي نتج عن ظهور الفضائيات من حيث الانتشار وتقنياته ونقل الثقافات العالمية إلى كل بقعة يقطنها الإنسان.^(٣) وهو ما يرتبط بما للتلفزيون من قدرة كبيرة على احتواء المشاهد والتأثير فيه فمعه يسهل التعرض للمادة الإعلامية، ويقدم الأحداث وقت وقوعها، ويصل إلى قطاعات عريضة من الجمهور في وقت واحد ويخاطب المتعلم وغير المتعلم، ويلعب_ من ثم_ دورا بارزا في تكوين اتجاهات الرأي العام وبلورته.^(٤)

وهناك اتفاق بين قطاع عريض من المعنيين بالدراسات الإعلامية والاجتماعية على حد سواء على أن النساء من أكثر الفئات المجتمعية تعرضا ومن ثم تأثرا بوسائل الإعلام المرئية، خاصة التلفزيون وذلك لأسباب تتعلق بأنماط المشاهدات وطول فترات التعرض للمحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام.. إلخ. الأمر الذي يعنى أن معارف النساء تتأثر إلى حد أكبر بما تقدمه وسائل الإعلام، فوفق الدراسات المتخصصة يتحقق الأثر المعرفى لوسائل الإعلام فى موضوع معين من خلال^(٥):

- تكرار التعرض لمضامين متشابهة حول الموضوع نفسه.
- وقوع الموضوع خارج إطار الخبرة المباشرة للجمهور إذ يمكن أن تؤثر الخبرة السابقة فى الموضوع إيجاباً أو سلباً على الأثر المعرفى لوسائل الإعلام.
- وقوع الموضوع فى اهتمامات جمهور الوسيلة المستهدف.

ويعد تعرض النساء للمحتوى الدينى فى وسائل الإعلام بأنواعها من المسائل ذات الأهمية فى هذا السياق، حيث يضع العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة المضامين والمفاهيم الدينية التى تتعرض لها ومن ثم تعتقها النساء، وتتولى بالتالى مهمة غرسها فى أفراد أسرهن وهو ما يؤثر على طبيعة المجتمعات بأسرها.

فى هذا السياق تسعى هذه الورقة إلى محاولة إلقاء الضوء على مدى تأثير المرأة فى المجتمع المصرى بالمحتوى الدينى المقدم عبر البرامج الدينية التلفزيونية، كجزء مما يعرف فى الدراسات الإعلامية بـ "الإعلام الدينى" والذى تزايد الوعى بأهميته مؤخرا، حيث ظهرت العديد من القنوات الفضائية المتخصصة فى الإعلام الدينى، وبرز عدد من الدعاة فى وسائل الإعلام يعبرون عن تنوع

الفكر الدينى^(١). سعت القنوات الدينية جاهدة لاستقطاب الجمهور فى إطار من المنافسة الشديدة. مما جعلها ظاهرة خصبة للدراسة لما للدين من علاقة مباشرة ومؤثرة فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(٢).

ويقصد بالإعلام الدينى، ذلك الإعلام المتخصص الذى يسعى إلى نشر رسالة الأديان من خلال إشباع حاجات الجمهور الضرورية فى حياته وبالتالى تحسين واقعه. ولكى يتحقق دور الإعلام الدينى فى المجتمع على أحسن وجه، لابد من الاعتماد على مجموعة من المبادئ تتمثل فى تدعيم الحقائق بالإحصائيات والأرقام، والتجرد من الذاتية والتعلى بالموضوعية فى عرض الحقائق، والصدق والأمانة فى جمع البيانات من مصادرها الأصلية^(٣).

بيد أن الإعلام الدينى تواجهه مجموعة من الإشكاليات، أهمها^(٤):

- أن قائمة أولويات الخطاب الدينى لبعض وسائل الإعلام الدينى - وعظا وإرشادا وفتاوى وفقها - لا تعكس واقع الحال فى كثير من الدول الإسلامية .
- أن بعض المواقع والصحف الإلكترونية والفضائيات اتخذت من الدين ستارا للصراعات السياسية فأدى ذلك إلى مزيد من التشدد والعنف والغلو وقد برز هذا فى بروز العديد من الفتاوى المتشددة.
- أن تجربة القنوات الدينية لا تخلو من قصور مهنى، وتسود هيمنة الطابع الشخصى لمالكها أو القائمين عليها، فتؤثر على السمة العامة لبرامجها ، وعلى مستواها المهنى .
- تلجأ كثير من هذه القنوات لإعادة بث الأعمال القديمة دونما مراجعة مدى اتساقها مع الواقع الحالى .

الدراسات السابقة

حظى موضوع علاقة المرأة بوسائل الإعلام أهمية كبيرة من خلال رصد استخدامات المرأة لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة مرورا بدور وسائل الإعلام فى إمداد المرأة بالمعلومات، ودور وسائل الإعلام فى تبنى قضايا المرأة والصورة التى تقدم عن المرأة من خلال تلك الوسائل، يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة خطوة أساسية، تسهم فى بناء خلفيات نظرية حول موضوع الدراسة، ونعرض فى هذا الجزء بعض الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة:

١- خالد عبد الجواد دوافع مشاهدة القنوات الفضائية الدينية والإشباعات المتحققة منها لربة المنزل (٢٠٠٨)^(١٠)، استهدفت الدراسة التعرف على حجم تعرض المرأة للقنوات الفضائية الدينية على دوافع التعرض والإشباعات المتحققة منها طبقت الدراسة عينة من ربوات البيوت قوامها ٤٠٠ مبحوثة موزعة بين محافظة القاهرة ومحافظة الزقازيق. وأظهرت نتائج الدراسة الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية بنسبة بلغت ٩٨,٨٪، جاء دافع تقديم برامج جيدة فى الفضائيات الدينية من أولى دوافع مشاهدة ربوات البيوت لها، وتلاه لأنها تقدم معلومات مفيدة .

٢- أهمية التلفزيون فى الفهم الدينى للشعب التركى (٢٠١١)^(١١) هدفت الدراسة إلى التعرف دور التلفزيون فى إمداد الجمهور بالمعلومات الدينية وتأثيره على أسلوب حياة الأشخاص البالغين ودينهم، وأكدت النتائج دور التلفزيون فى التنقيف الدينى للناس، وأن الكثير منهم يعتمدون على التلفزيون لتشكيل فهمهم الدينى. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور للبرامج الدينية.

٣- أمل محمد نبيل عبد العظيم بدر، علاقة الاعتماد على البرامج الدينية بالقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات باتجاه الجمهور نحو خطاب الفتاوى الدينية (٢٠١٣)^(١٢): هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مستويات اعتماد عينة من المصريين داخل المجتمع الإماراتى على البرامج الدينية التى تقدمها القنوات الفضائية المصرية واتجاههم نحوها كمصدر من مصادر الفتوى فى المسائل الدينية، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من مشاهدى برامج الفتوى التلفزيونية. خلصت الدراسة إلى أن أغلب مشاهدى البرامج الدينية على القنوات الفضائية فى سياق فئة "متوسطى المشاهدة"، وتعد برامج الفتوى الأكثر تفضيلاً من جانب المشاهدين ضمن منظومة البرامج الدينية. وتعد البرامج الدينية المصدر الأول لتكوين المعارف والحصول على المعلومات المتعلقة بالدين لدى النسبة الغالبة من المشاهدين، استناداً إلى أنها الوسيلة الأيسر والأكثر تفاعلية فى الحصول على المعلومة. ويعد دافع "الرغبة فى الفهم" الدافع الأهم والأبرز الذى يحرك المشاهدين نحو الاعتماد على برامج الفتوى، وتتسق هذه النتيجة مع طبيعة الخطاب داخل هذه البرامج، حيث تعتمد على طرح الأسئلة وتقديم إجابات عليها.

٤- أميرة محمد محمد سيد أحمد، دور الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني لدى الشباب (٢٠١٥)^(١٣) هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني لدى الشباب. بينت نتائج الدراسة ارتفاع معدل استخدام المبحوثين سواء من المنتمين لفصيل سياسى دينى وغير المنتمين لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة والصفحات الدينية بصفة خاصة، وأن أعلى معدل لتصفح الصفحات الدينية على مواقع التواصل هو أقل من ساعة، ومن أكثر المناسبات لزيادة التعرض عند وقوع أحداث تهم العالم الإسلامي، ومتابعة الصفحة الرسمية لبعض الدعاة أظهرت النتائج أن العلاقات الاجتماعية والمجال الأخلاقي كان من أكثر المجالات التي أسهمت الصفحات الدينية في تميمتها.

٥- دراسة آثار استخدام وسائل الإعلام على تصورات الأفراد المتدينين للعلم (٢٠١٣)^(١٤) تناقش هذه الدراسة العلاقات بين الدين والعلم عندما يتم تقديم وسائل الإعلام كعامل وسيط. يشير التحليل إلى أن- في بعض الحالات- وسائل الإعلام تقوم بتعديل وجهة نظر العلم لأفراد الجمهور نوى المعتقدات الدينية القويه وقد أكدت الدراسة من خلال مسح الأدبيات دور وسائل الإعلام في الإمداد بالمعلومات وتعديل اتجاهات الأفراد.

٦- جيهان سيد أحمد يحيى، أثر التعرض للبرامج الدينية على اتجاهات الجمهور نحو الأسرة وقضاياها: دراسة ميدانية (٢٠١٦)^(١٥)، هدفت الدراسة إلى التعرف أثر التعرض للبرامج الدينية على اتجاهات الجمهور نحو الأسرة وقضاياها، طبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٤٢٠ مفردة من الجمهور المصرى العام من محافظات القاهرة، الغربية، المنيا. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يشاهدون البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية، بشكل دائم بنسبة بلغت ٤٥,٧% ويشاهدونها أحياناً بنسبة ٣٨,٣%، فى حين بلغت نسبة من لا يشاهدون البرامج الدينية ٤,٨%، جاءت أسباب مشاهدة المبحوثين للبرامج الدينية المذاعة بالقنوات الفضائية العربية مرتبة على النحو التالى: استضافة العلماء والمتخصصين وأنها تفيد فى معرفة تجارب الآخرين، وتسمح بمشاركة الجمهور.

٧- دراسة محمد محمد عبده بكير بعنوان: دور القنوات الفضائية الدينية فى تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية دراسة ميدانية (٢٠١٨) (١٦)، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القنوات الفضائية الدينية فى تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من ٤٨٠ مفردة من المراهقين السعوديين من طلاب المرحلة الثانوية موزعة بالتساوى بين الذكور والإناث، والتي تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ١٨ سنة. أثبتت الدراسة أن المراهقين السعوديين يقبلون على متابعة القنوات الفضائية الدينية وذلك على نحو ٩٧٪ منهم، فى مقابل ٣٪ لا يقبلون على مشاهدة هذه القنوات، جاء ترتيب القنوات الفضائية الدينية التى يفضل المراهقون السعوديون عينة الدراسة مشاهدتها قناة اقرأ الدينية فى الترتيب الأول، يليها قناة المجد فى المركز الثانى، ثم قناة الفجر والهدى فى المركز الثالث، وجاءت أسباب تفضيل المراهقين السعوديين لمشاهدة البرامج الدينية فى المقام الأول لأنها تقدم المعلومات الدينية بشكل مبسط، يليها تقديم الموضوعات الدينية المعاصرة، وأخيراً أنها تشبع احتياجاتهم الدينية.

٨- فاطمة الزهراء أبو الفتوح محمود الخطيب، برامج المرأة فى القنوات الفضائية الدينية دراسة مقارنة على قناتى أزهرى، CTV (٢٠٢٠) (١٧) قامت الدراسة برصد برامج المرأة المقدمة فى القنوات الفضائية الدينية باختلاف تياراتها سواءً الإسلامية والمسيحية؛ للوقوف على طبيعة المضامين الإعلامية المقدمة لها وأجندة القضايا التى تقدمها تلك البرامج وأساليب معالجتها وأكثر القضايا بروزاً وأكثر الأفكار بروزاً. وذلك عبر المقارنة بين ما يقدم فى قناة "أزهرى" وهى إحدى القنوات الدينية الإسلامية وقناة CTV وهى إحدى القنوات الدينية المسيحية. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: انفراد برنامج "من يجدها" بتقديم فقرات دينية تخاطب المرأة بشكل مباشر، حيث قدم المنظور الدينى لفضيلة عمل المرأة ونماذج من التفسيرات لسفر الأمثال بالإنجيل وتناول سيرة القديسات الفاضلات فى إطار أنه برنامج فى قناة متخصصة دينية. ويتضح من هذا الاستعراض أن معظم الأدبيات قد أكدت على الدور الكبير الذى تلعبه البرامج الدينية التلفزيونية فى إمداد الجمهور بالمعلومات ذات الطابع الدينى، وارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور

للبرامج الدينية التلفزيونية على اختلاف الفترات الزمنية التي طبقت فيها الدراسات السابقة مما يبين تأثيرها على المتلقى، وخاصة أن من أولى دوافع المشاهدة في معظم الدراسات الحصول على المعلومات الدينية والاستفادة بها في حل المشكلات.

كما كشف هذا الاستعراض عدم كفاية الدراسات التي تناولت علاقة المرأة بالبرامج الدينية التلفزيونية، الأمر الذي يزيد من أهمية الورقة الحالية التي تعنى بشكل أساسى بحدود اعتماد المرأة المصرية على البرامج الدينية التلفزيونية كمصدر للمعارف الدينية.

هدف الورقة

تهدف الورقة بشكل رئيس إلى الوقوف على أهم المصادر التي تستقى منها المرأة المصرية معلوماتها الدينية، وموقع البرامج الدينية التلفزيونية على خريطة مصادر التنقيب الدينى لديها، والوقوف على مدى تعرض المرأة للبرامج والمضامين الدينية ومعرفة دوافع تعرضها لهذه البرامج والإشباع المتحققة من مشاهدتها، فضلا عن محاولة الكشف عما إذا كان اختلاف الخصائص الديموجرافية يؤثر على علاقة المرأة بالبرامج الدينية.

ولتحقيق الهدف من الدراسة كان من المهم الإجابة على التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة

- تسعى الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات، هي:
- ما المصادر التي تعتمد عليها المرأة في حصولها على معلوماتها الدينية؟
 - ما مدى تعرض المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية؟
 - ما القنوات التلفزيونية التي تشاهد المرأة البرامج الدينية التلفزيونية من خلالها؟
 - ما القوالب التي تفضل المرأة متابعة البرامج الدينية التلفزيونية من خلالها؟
 - ما الموضوعات والمضامين الدينية التي تفضلها المرأة في البرامج الدينية؟
 - ما أسباب ودوافع تعرض المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية ؟
 - ما أوجه استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية؟

- ما أسباب عدم استفادة المرأة من متابعة البرامج الدينية؟
- ما تأثير متابعة البرامج الدينية على أسلوب حياة المرأة؟

أسلوب الدراسة

اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكمي لاستخلاص النتائج والإجابة على التساؤلات.

بيانات الدراسة

اعتمدت الدراسة على البيانات الخاصة بقطاع المرأة والمأخوذة من الاستجابات الواردة في بحث "البرامج الدينية التلفزيونية: دراسة على الجمهور"، وقد مرت عملية وضع الأسئلة بعدة خطوات، حيث تم تحديد المحاور العامة للاستمارة وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها، ثم تم وضع الأسئلة المرتبطة بكل محور؛ بحيث يتضمن كل محور عدداً من الأسئلة التي تحتوى على مجموعة من العبارات التي تغطي جميع أبعاده، وروعى عند وضع العبارات ألا تكون موحية أو تحمل أكثر من معنى أو عبارات مركبة تحدث خلطاً في الفهم أو تؤثر على دقة الإجابة.

حجم العينة

اعتمدت الدراسة الحالية على البيانات الخاصة بالمرأة الواردة ببحث "البرامج الدينية التلفزيونية دراسة على الجمهور" حيث تعتبر عينة النساء عينة فرعية بلغ قوامها ٧٩٧ مبحوثة، وذلك على مستوى الجمهورية موزعة على الحضر والريف والأقاليم الجغرافية مع مراعاة تباين خصائصهن الديموجرافية كالسن والمستوى التعليمي.

نتائج الدراسة الميدانية

نستعرض فيما يلي نتائج الدراسة الميدانية والإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال:

المحور الأول : واقع تعرض المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية.

المحور الثاني: استخدامات المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية.

المحور الأول: واقع تعرض المرأة للبرامج الدينية التليفزيونية

تبرز أهمية البرامج الدينية التليفزيونية فى إكساب المرأة المعلومات الدينية عن مختلف القضايا الدينية مثل السلوكيات والعبادات والأحكام وتعاليم الدين، وتوضيح رأى الدين فى القضايا المعاصر، وفيما يلى نعرض لآراء أفراد العينة حول مصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية وموقع البرامج الدينية التليفزيونية فى هذه المصادر:

١- مصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

يعد الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور لاستقاء معلوماته عن القضايا والموضوعات المطروحة فى المجتمع، بسبب فعاليته الاجتماعية وانتشاره ولقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من المجتمع ويمتلك إمكانية التأثير الذى لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعى الاجتماعى بصورة غير مباشرة^(١٨).

كشفت نتائج التحليل الإحصائى عن ارتفاع معدل حصول المرأة على المعلومات الدينية من خلال القنوات التليفزيونية كما هو موضح فى الجدول التالى:

جدول رقم (١)

مصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

المجموع		مصادر حصول المرأة على المعلومة الدينية
%	التكرار	
٣٥.٣	٢٨١	شيخ الجامع
١٠.٧	٨٥	أصحابي
٣٢.٥	٢٥٩	أسرتي
٣٧.٠	٢٩٥	إذاعة القرآن الكريم
١٠.٥	٨٤	الكتب الدينية
٢.٨	٢٢	الصحف
٧٠.٤	٥٦١	التلفزيون
٥.٤	٤٣	الاتصال بدار الإفتاء/ مشيخة الأزهر
٥.٨	٤٦	شيخ أزهري
٢٥.٦	٢٠٤	الانترنت
	٧٩٧	عدد المستجيبين

مع تعدد وسائل الإعلام وتنوعها ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أصبح أمام الجمهور وسائل متنوعة للحصول على المعلومات؛ وعلى الرغم من ذلك لازال التلفزيون يحتل الصدارة ما بين الوسائل الإعلامية، إذ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ارتفاع نسبة اعتماد المرأة على المعلومات الدينية من خلال التلفزيون بنسبه ٧٠,٤%. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة إذ كشفت نتائج تلك الدراسات ارتفاع نسبة اعتماد الجمهور على التلفزيون - على الرغم من اختلاف الفترات الزمنية للتطبيق- فى الحصول على المعلومات الدينية إذ أظهرت نتائج إحدى الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة القنوات الدينية لتصل إلى ٨٣,٧%^(١٩)، وبينت نتائج دراسة أخرى أن القنوات الدينية المتخصصة المصدر الأول الذى يلجأ إليه المشاهدون للتعرف على المعلومات الدينية لأنهم يعتبرونها مصدرا سهلا للوصول إلى الأحكام الشرعية، وتأتى بعد ذلك برامج الفتاوى الدينية فى الفضائيات العامة^(٢٠)، وفى دراسة أخرى جاءت القنوات الفضائية فى الترتيب الأول من بين المصادر التى يستقى منها المبحوثون المعلومات الدينية حول قضايا الأسرة بنسبة ٧٩%^(٢١). وبينت نتائج الدراسة الحالية

ارتفاع نسبة الاعتماد على إذاعة القرآن الكريم بنسبة بلغت ٣٧٪، وتقاربت نسبة اعتمادها على شيخ الجامع لتبلغ ٣٥,٣٪ والأسرة لتصل إلى ٣٢,٥٪، وأظهرت النتائج ورود الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومات الدينية بالنسبة للمرأة في مرتبة متأخرة بنسبة بلغت ٢٥,٦٪، وقد تشابهت تلك النتيجة مع إحدى الدراسات التي أكدت تفوق البرامج الدينية كمصدر للحصول على المعلومات الدينية فقد ارتفعت درجات تقييم المشاهدين لكفاءة الأداء، وخصوصاً على مستوى مصداقية مفتى البرنامج، ثم الثقة في المعلومات التي يقدمها، ثم الاطمئنان إلى دقة المعلومات. أضف إلى ذلك مجموعة الإيجابيات التي ذهب أغلب المبحوثين إلى وجودها في برامج الفتوى التليفزيونية مقارنة بالمصادر الأخرى (٢٢).

تأثير العوامل الديموجرافية والاجتماعية وعلاقتها بمصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

يمكن استيضاح تلك العلاقة من خلال مقارنة مصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية وفقاً لعدد من المتغيرات مثل: السن، والتعليم على النحو الموضح تالياً:

٢- العلاقة بين السن ومصادر الحصول على المعلومات الدينية

أظهرت نتائج الدراسة أن سن المرأة له تأثير على مصادر حصولها على المعلومات الدينية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

العلاقة بين السن ومصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

المجموع		٥٠ فأكثر		٣٥-		١٨-		مصادر الحصول على المعلومات الدينية
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
٣٥.٣	٢٨١	٤٠.٧	٦٦	٣٦.٦	١٠٠	٣١.٨	١١٥	شيخ الجامع
١٠.٧	٨٥	٥.٦	٩	٩.٢	٢٥	١٤.١	٥١	أصحابي
٣٢.٥	٢٥٩	٢٤.٧	٤٠	٣٩.٩	١٠٩	٣٠.٤	١١٠	أسرتي
٣٧.٠	٢٩٥	٤٦.٣	٧٥	٣٤.٤	٩٤	٣٤.٨	١٢٦	إذاعة القرآن الكريم
١٠.٥	٨٤	٦.٢	١٠	١٠.٦	٢٩	١٢.٤	٤٥	الكتب الدينية
٢.٨	٢٢	١.٩	٣	٢.٩	٨	٣.٠	١١	الصحف
٧٠.٤	٥٦١	٧٠.٤	١١٤	٧٠.٧	١٩٣	٧٠.٢	٢٥٤	التلفزيون
٥.٤	٤٣	٤.٣	٧	٦.٦	١٨	٥.٠	١٨	الاتصال بدار الإفتاء/ مشيخة الأزهر
٥.٨	٤٦	٦.٢	١٠	٧.٠	١٩	٤.٧	١٧	شيخ أزهري
٢٥.٦	٢٠٤	٥.٦	٩	٢٠.١	٥٥	٣٨.٧	١٤٠	الانترنت
	٧٩٧		١٦٢		٢٧٣		٣٦٢	عدد المستجيبين

تبين من نتائج الدراسة أن متغير السن له علاقة قوية فيما يتصل ببعض وسائل الحصول على المعلومات الدينية وتحديدًا الاعتماد على الشبكة العنكبوتية في ذلك، والعلاقة بينهما عكسية فكلما ارتفع السن كلما انخفضت نسبة الاعتماد عليها، فالمرأة الأصغر في السن تعتمد على الإنترنت أكثر من المرأة الأكبر في السن إذ بلغت نسبة اعتماد المرأة في سن ١٨ سنة ٣٨,٧% ويليها المرأة في سن ٣٥ سنة ٥٠ بنسبة بلغت ٢٠,١% وأخيرا المرأة في سن ٥٠ فأكثر إذ بلغت ٥,٦%. بينما لم يكن لمتغير السن تأثير على اعتماد المرأة على التلفزيون كمصدر من مصادر الحصول على المعلومات الدينية إذ تقاربت نسبة اعتماد المرأة في المراحل العمرية المختلفة عليه؛ مما يدل على أهميته كمصدر للحصول على المعلومات الدينية في جميع المراحل العمرية. وكان لمتغير السن تأثير على الاعتماد على الأصدقاء كمصدر للحصول على المعلومات الدينية إذا ارتفعت نسبة اعتماد الأصغر سنا على

الأصدقاء بنسبة بلغت ١٤,١% فجماعة الأصدقاء يكون لها تأثير كبير في السن الأصغر بينما تقاربت النسبة في باقي المرحل العمرية.

العلاقة بين التعليم ومصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

يعرض الجدول التالي العلاقة بين التعليم ومصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

جدول رقم (٣)

العلاقة بين التعليم ومصادر حصول المرأة على المعلومات الدينية

المجموع		جامعى فما فوق		متوسط		يقرأ ويكتب		أمى		مصادر الحصول على المعلومات الدينية
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
35.3	281	36.1	48	35.7	126	36.5	35	33.5	72	شيخ الجامع
10.7	85	11.3	15	13.6	48	8.3	8	6.5	14	أصحابى
32.5	259	30.8	41	30.6	108	34.4	33	35.8	77	أسرتى
37.0	295	34.6	46	34.3	121	51.0	49	36.7	79	إذاعة القرآن الكريم
10.5	84	25.6	34	14.2	50	0.0	0	0.0	0	الكتب الدينية
2.8	22	7.5	10	3.4	12	0.0	0	0.0	0	الصحف
70.4	561	66.2	88	73.1	258	67.7	65	69.8	150	التلفزيون
5.4	43	12.8	17	5.1	18	0.0	0	3.7	8	الاتصال بدار الإفتاء/ مشيخة الأزهر
5.8	46	10.5	14	7.1	25	2.1	2	2.3	5	شيخ أزهري
25.6	204	59.4	79	35.4	125	0.0	0	0.0	0	الإنترنت
	797		133		353		96		215	عدد المستجيبين

فيما يتعلق بمتغير الحالة التعليمية نجد أن العلاقة طردية ما بين مستوى التعليم والاعتماد على الإنترنت فى الحصول على المعلومات الدينية، فالمبحوثات الأميات واللاتى يقرأن ويكتبن لا يعتمدن عليه كمصدر للحصول على المعلومات الدينية، بينما تعتمد عليه المبحوثات اللاتى تعليمهن متوسط بنسبة ٣٥,٤% وترتفع النسبة لدى المبحوثات اللاتى تعليمهن جامعى فما فوق بنسبة بلغت ٥٩,٤%. وكذلك الصحف والكتب التى يعتمد عليها المبحوثات التى حصلن على قدر من التعليم بينما لم يؤثر

متغير التعليم على الاعتماد على التلفزيون إذ ارتفعت نسبة الاعتماد على التلفزيون في جميع المستويات التعليمية.

• مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

تأتى البرامج الدينية فى قائمة أولويات كثير من القنوات الفضائية العربية؛ لاجتذاب المشاهد العربى، فكثير من القنوات الفضائية العربية - أياً كانت اهتماماتها وأهدافها - تحرص على تقديم برامج دينية تجيب عن أسئلة المشاهدين واستفساراتهم، وتوضح لهم أمور دينهم وديانهم، كما تناقش فى الوقت نفسه هموم الناس وقضاياهم فى إطار الشريعة^(٢٣). وللتعرف على واقع تعرض المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية اتضح ما يلى:

جدول رقم (٤)

مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

المجموع		مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية	
%	التكرار		
٨٢.٧	٦٥٩	نعم	
١٧.٣	١٣٨	لا	
١٠٠	٧٩٧	عدد المستجيبين	

تعكس نتائج الدراسة ارتفاع نسبة التعرض للبرامج الدينية التلفزيونية بين المستجيبات بلغت ٨٢,٧% فى مقابل ١٧,٣% فقط لا تشاهد البرامج الدينية التلفزيونية، مما يؤكد على أهمية البرامج الدينية التلفزيونية كمصدر من مصادر الحصول على المعلومات الدينية للمرأة. وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة ارتفاع نسبة مشاهدة البرامج الدينية فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات ارتفاع نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية بنسبة بلغت ٩٨,٨%^(٢٤)، وقد أظهرت دراسة أخرى متابعة الجمهور للبرامج الدينية بشكل منتظم^(٢٥).

العلاقة بين السمات الديموجرافية وتعرض المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية

يمكن استيضاح هذا التأثير من خلال مقارنة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية وفقا لعدد من المتغيرات مثل: السن، والتعليم، على النحو الموضح التالي:

العلاقة بين السن ومشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

توضح نتائج الجدول التالي تأثير سن المبحوثات على مشاهدتهن للبرامج الدينية فى التلفزيون

جدول رقم (٥)

العلاقة بين السن ومشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

المجموع		٥٠ فأكثر		-٣٥		-١٨		مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية	
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
٨٢.٧	٦٥٩	٧٩.٠	١٢٨	٨٥.٠	٢٣٢	٨٢.٦	٢٩٩	نعم	
١٧.٣	١٣٨	٢١.٠	٣٤	١٥.٠	٤١	١٧.٤	٦٣	لا	
١٠٠	٧٩٧	١٠٠	١٦٢	١٠٠	٢٧٣	١٠٠	٣٦٢	عدد المستجيبات	

لمحاولة التعرف على طبيعة العلاقة ما بين الفئة العمرية للمستجيبات وبين متابعتهم للبرامج الدينية التلفزيونية تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين متغير السن ومتابعة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية، فقد تقاربت نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية على الرغم من اختلاف المراحل العمرية.

العلاقة بين المستوى التعليمى والتعرض للبرامج الدينية التلفزيونية

فيما يتعلق بتأثير متغير التعليم على مشاهدة المبحوثات للبرامج الدينية التلفزيونية تجدر الإشارة إلى النتائج التى يتضمنها الجدول التالى أظهرت ما يلى:

جدول رقم (٦)

العلاقة بين التعليم ومشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

المجموع		جامعى فما فوق		متوسط		يقرأ ويكتب		أى		مشاهدة البرامج الدينية
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
82.7	659	82.7	110	85.3	301	75.0	72	81.9	176	نعم
17.3	138	17.3	23	14.7	52	25.0	24	18.1	39	لا
١٠٠	797	١٠٠	133	١٠٠	353	١٠٠	96	١٠٠	215	عدد المستجيبين

اتضح من نتائج التحليل الإحصائى أن المبحوثات فى المؤهل المتوسط هن الأكثر مشاهدة للبرامج الدينية التلفزيونية بنسبة بلغت ٨٥,٣% ويليهن المبحوثات فى التعليم الجامعى فما فوق بنسبة بلغت ٨٢,٧% ثم المبحوثات الأميات بنسبة بلغت ٨١,٩%.

• **تفضيلات المستجيبات لتابعة لقنوات التلفزيونية**

تأتى الفضائيات المصرية فى مقدمة القنوات التى تتابع المستجيبات البرامج الدينية التلفزيونية على شاشاتها كما هو موضح فى الجدول التالى:

جدول رقم (٧)

القنوات التلفزيونية التى تتابعها المرأة

المجموع		القنوات التلفزيونية
%	التكرار	
٧٥.٩	٥٠٠	القنوات الفضائية المصرية
٢٥.٠	١٦٥	القنوات الأرضية
١٩.٠	١٢٥	القنوات الفضائية العربية
١٦.٤	١٠٨	كل ما سبق
	٦٥٩	عدد المستجيبين

أكدت نتائج الدراسة على ارتفاع نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية من خلال القنوات الفضائية المصرية بنسبة بلغت ٧٥,٩%؛ وقد يرجع ذلك لارتفاع نسبة مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية

المصرية بوجه عام، ويليها القنوات الأرضية بنسبة بلغت ٢٥٪ ثم القنوات الفضائية العربية بنسبة بلغت ١٩٪، وكل ما سبق بلغت نسبته ١٦,٤٪.

• السن وتفضيلات المستجيبات لمتابعة القنوات التلفزيونية

أظهرت النتائج اختلافاً في مشاهدة المستجيبات للبرامج الدينية التلفزيونية من خلال القنوات التلفزيونية المختلفة في الفئات العمرية المختلفة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

القنوات التلفزيونية التي تشاهد المرأة البرامج الدينية من خلالها

المجموع		٥٠ فأكثر		٣٥ -		١٨ -		القنوات التلفزيونية
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
٢٥.٠	١٦٥	٣٥.٢	٤٥	٢٤.١	٥٦	٢١.٤	٦٤	القنوات الأرضية
٧٥.٩	٥٠٠	٧٧.٣	٩٩	٧٤.١	١٧٢	٧٦.٦	٢٢٩	القنوات الفضائية المصرية
١٩.٠	١٢٥	٢١.٩	٢٨	١٨.١	٤٢	١٨.٤	٥٥	القنوات الفضائية العربية
١٦.٤	١٠٨	١٠.٩	١٤	١٨.١	٤٢	١٧.٤	٥٢	كل ما سبق
	٦٥٩		١٢٨		٢٣٢		٢٩٩	عدد المستجيبين

فقد تبين أن المستجيبات في الفئة العمرية من ٥٠ سنة فأكثر يشاهدن البرامج الدينية التلفزيونية على القنوات الأرضية بنسبة بلغت ٣٥,٢٪، بينما تشاهدنها المستجيبات في الفئة العمرية من ٣٥-٥٠ سنة، وفي الفئة العمرية من ١٨-٣٥ سنة بنسبة ٢٤,١٪ للفئة الأولى و ٢١,٤٪ للفئة الثانية. أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة الأكبر سناً في الفئة العمرية ٥٠ سنة فأكثر تشاهد البرامج الدينية من خلال القنوات الأرضية بنسبة أكبر من المرأة في المراحل العمرية الأصغر بينما تقاربت نسبة مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية على الفضائيات المصرية.

• دوافع مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية

تنقسم دوافع التعرض إلى دوافع نفعية تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات، والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام. ودوافع طقوسية تستهدف تضييق الوقت، والاسترخاء،

والصداقة، والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات^(٢٦). ولمعرفة دوافع مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية اتضح ما يلي:

جدول رقم (٩)

دوافع مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

المجموع		دوافع مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية
%	التكرار	
٨٩.١	٥٨٧	أ: دوافع نفعية بحصل منها على معلومات مفيدة
٤٩.٩	٣٢٩	بتساعدني في حل مشكلاتي
٢٤.٦	١٦٢	القدرة على الحديث في مختلف الموضوعات الدينية
٣٥.٢	٢٣٢	تدفعني للتمسك بالقيم الدينية
٢٦.٣	١٧٣	معرفة القضايا والمشكلات من منظور ديني
٢٢.٢	١٤٦	تشكيل ثقافتى الدينية
٢٣.٧	١٥٦	بتعلمنا إزاي نتعامل مع الناس
١٢.١	٨٠	ب: دوافع طقوسية التخلص من الملل
٢٣.٤	١٥٤	لأن أسرتى بتشوفها
٤٦.٩	٣٠٩	متعود على مشاهدتها
٥٥.٤	٣٦٥	بتخلينى أحس براحة نفسية
٢٠.٥	١٣٥	قضاء وقت الفراغ
	٦٥٩	عدد المستجيبين

الدوافع النفعية: جاء الحصول على معلومات مفيدة من أولى دوافع مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية بنسبة بلغت ٨٩,١٪، مما يؤكد على قدرة وسائل الإعلام على توصيل المعلومات ومخاطبة أكبر قدر من الجمهور، حيث يعد الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور لاستقاء معلوماته عن القضايا والموضوعات المطروحة فى المجتمع، بسبب فعاليته الاجتماعية وانتشاره ولقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من المجتمع ويمتلك إمكانية التأثير الذى لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعى الاجتماعى بصورة غير مباشرة^(٢٧). وقد اتفقت تلك النتيجة مع نتائج إحدى الدراسات التى أوضحت أن ودوافع تعرض الجمهور للبرامج الطيبة، لأنها تسهم بنسبة كبرى فى تقديم معلومات

تفيد الجمهور بحياته الصحية، وتسهم كذلك في رفع مستوى الثقافة الصحية^(٢٨). وأظهرت النتائج أيضاً أن المساعدة في حل المشكلات هي ثاني الدوافع النفعية لمشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية بنسبة بلغت ٤٩,٩٪ ومن الملاحظ أن معظم المتصلين بالبرامج الدينية من النساء وبالتالي عندما تتابع المرأة تلك البرامج تساعد في حل المشكلات التي قد تتشابه مع ما تقدمه البرامج الدينية، وتلاها أنها تدفعها للتمسك بالقيم الدينية بنسبة ٣٥,٢٪ وكانت أقل النسب أنها تشكل ثقافتها الدينية بنسبة بلغت ٢٢,٢٪. وكانت أولى الدوافع الطقوسية لمشاهدة البرامج الدينية هي أنها تشعرها براحة نفسية بنسبة بلغت ٥٥,٤٪ ويليهما التعود على مشاهدتها بنسبة بلغت ٤٦,٩٪ وكانت أقل النسب هو التخلص من الملل بنسبة بلغت ١٢,١٪ وقد يرجع ذلك لطبيعة البرامج الدينية فهي ليست مادة ترفيهية.

القوالب التي تفضل المرأة مشاهدة البرامج الدينية من خلالها:

تعرض نتائج الجدول التالي القوالب التي تفضل المرأة مشاهدة البرامج الدينية من خلالها:

جدول (١٠)

القوالب التي تفضل المرأة مشاهدة البرامج الدينية من خلالها

المجموع		قوالب البرامج الدينية
%	التكرار	
٧٤.٧	٤٩٢	برامج حوارية
٧١.٣	٤٧٠	برامج الحديث المباشر
١٩.٣	١٢٧	برامج المسابقات الدينية
١٠.٢	٦٧	برامج الرسوم المتحركة
٠.٣	٢	برامج متنوعة
	٦٥٩	عدد المستجيبين

أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج الحوارية من أكثر الأشكال التي تفضل المرأة مشاهدة البرامج الدينية من خلالها بنسبة بلغت ٧٤,٧٪، وخاصة أن كثيراً من البرامج الدينية الحوارية يقدم أسئلة وإجابتها وبالتالي الشكل الحوارى المفضل لديهم، ويليهما الحديث المباشر بنسبة بلغت ٧١,٣٪ وجاءت برامج المسابقات بنسبة قليلة بلغت ١٩,٢٪ وأخيراً الرسوم المتحركة بنسبة ١٠,٢٪.

المحور الثاني: استخدامات البرامج الدينية التلفزيونية

• تفضيلات المرأة للموضوعات التي تعرضها البرامج الدينية التلفزيونية

من المفترض أن تهدف البرامج الدينية بالفصائيات إلى ترسيخ المنهج المعتدل للإسلام، وتقدير مكانة اللغة العربية وتقوية الهوية الحضارية ونشرها عالمياً، وإبراز الجوانب المشرقة للحضارة العربية السامية، ودحض الافتراءات حول الإسلام وتعزيز التفاهم بين الأفراد، وتأكيد دور المرأة في المجتمع. وتبرز أهمية القنوات الدينية الفضائية في إكساب الجمهور المعلومات الدينية عن السلوكيات الإسلامية الصحيحة، ومختلف القضايا الدينية في العبادات وأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية، والعقائد والسيرة النبوية، وتعاليم الدين الإسلامي، بالإضافة إلى رأى الدين في القضايا الإسلامية المعاصرة^(٢٩). يوضح الجدول التالي نوعية الموضوعات التي تفضل المرأة متابعتها من خلال البرامج الدينية التلفزيونية:

جدول (١١)

الموضوعات التي تفضل المرأة مشاهدتها من خلال البرامج الدينية

المجموع		الموضوعات
التكرار	%	
٥٤٤	٨٢.٥	تفسير وشرح القرآن
٣٥٢	٥٣.٤	الأحوال الشخصية
٣٤٥	٥٢.٤	العبادات
٣٤٠	٥١.٦	آداب الأسرة والعلاقات الإنسانية
٣١٣	٤٧.٥	قصص الأنبياء والرسل
٢٦٦	٤٠.٤	الفتاوى والإجابة على استفسارات المشاهدين
٦٥٩		عدد المستجيبين

تشير النتائج إلى كون الموضوعات المتصلة بالتفسير وشرح القرآن من أهم الموضوعات التي تفضل المرأة متابعتها من خلال البرامج الدينية بنسبة بلغت ٨٢,٥٪، وتلاها في الأهمية موضوعات الأحوال الشخصية ورأى الدين فيها وتلاها العبادات بنسبة بلغت ٥٢,٤٪ وأخيراً الفتاوى والإجابات على استفسارات المشاهدين. وأوضحت إحدى الدراسات أن الفتاوى المتعلقة بالأحكام الشرعية الخاصة

بالعبادات تنصدر قائمة الاهتمام لدى المواطنين، يليها الفتاوى المتعلقة بالأحوال الشخصية، وعلى وجه التحديد الفتاوى التي تخص الأسرة^(٣٠)، وأظهرت نتائج دراسة أخرى أن الاهتمام بمتابعة مشاهدة برامج الفقه والشريعة فى الترتيب الأول من إجمالي نوعيات البرامج بنسبة ١٩.٥٪ ثم برامج الفتاوى والأحكام بنسبة ١٨٪.^(٣١)

استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية

تظهر نتائج الجدول التالى ارتفاع نسبة استفادة المبحوثات من مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية فى مقابل غير المستفيدات.

جدول (١٢)

مدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية

المجموع		مدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية
ال تكرار	%	
٦٥٣	٩٩.١	نعم
٦	٠.٩	لا
٦٥٩	١٠٠	عدد المستجيبين

تبين من نتائج التحليل الإحصائى أن الغالبية العظمى من المستجيبات تستفيد من متابعة البرامج الدينية بنسبة بلغت ٩٩,١٪، مما يؤكد على أهمية مشاهدة البرامج الدينية بالنسبة للمرأة، بينما أوضحت ٦ مبحوثات عدم استفادتهن من مشاهدة البرامج الدينية بنسبة بلغت ٠,٩٪. وتؤكد النتيجة الحالية على أهمية الدور الذى تقوم به البرامج الدينية التلفزيونية لعدد كبير من مشاهدى تلك البرامج من خلال تقديم المعلومات الدينية بشكل مبسط يصل لقطاع عريض من المشاهدات وبالتالي تقوم بدور مهم فى تشكيل الثقافة الدينية.

تأثير العوامل الديموجرافية على مدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية

يمكن استيضاح هذا التأثير من خلال مدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية وفقا لعدد من المتغيرات مثل: السن، والتعليم على النحو الموضح:

علاقة السن بمدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية

توضح نتائج الجدول التالي علاقة السن بمدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية

جدول (١٣)

مدى استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية وعلاقته بالسن

المجموع		٥٠ فأكثر		٣٥-٥٠		١٨-٣٥		مدى استفادة المرأة
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
٩٩.١	٦٥٣	٩٧.٧	١٢٥	٩٩.٦	٢٣١	٩٩.٣	٢٩٧	نعم
٠.٩	٦	٢.٣	٣	٠.٤	١	٠.٧	٢	لا
١٠٠	٦٥٩	١٠٠	١٢٨	١٠٠	٢٣٢	١٠٠	٢٩٩	عدد المستجيبين

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي تقارب نسبة استفادة المبحوثات من البرامج الدينية على اختلاف أعمارهن مما يدل على أهمية البرامج الدينية واستفادة المبحوثات من مشاهدتها عبر مراحلهن العمرية المختلفة.

• أوجه استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

يوضح الجدول التالي أوجه استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

جدول (١٤)

أوجه استفادة المرأة من مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية

المجموع		أوجه الاستفادة من متابعة البرامج الدينية
%	التكرار	
٨٣.٠	٥٤٢	عرفت أكثر عن أمور الدين
٤٥.٦	٢٩٨	بدأت ألتزم بالعبادات الدينية (صلاة، صوم ..)
٤٠.٩	٢٦٧	غيرت كثير من أفكارى
٣٩.٤	٢٥٧	ساعدتني في حل مشكلاتي الحياتية
٣٨.٣	٢٥٠	غيرت سلوكي مع الناس للأفضل
٣٦.١	٢٣٦	بتعلمني ازاي اتعامل مع الناس
	٦٥٣	عدد المستجيبين

أظهرت نتائج الدراسة أن من أولى أوجه استفادة المبحوثات من مشاهدة البرامج الدينية التليفزيونية هي المعرفة أكثر عن أمور الدين بنسبة بلغت ٨٣٪، ويعد هدف المعرفة بوجه عام من أهم أوج الاستفادة من متابعة البرامج بوجه عام والبرامج الدينية بوجه خاص. وتلاها أن البرامج الدينية ساعدت المبحوثات في الالتزام بالعبادات الدينية بنسبة بلغت ٤٥,٦٪، ومن أوجه الاستفادة أيضاً أنها ساعدت المبحوثات في حل مشكلتهن بنسبة بلغت ٣٩,٤٪، وأخيراً أنها علمت المبحوثات كيفية التعامل مع الناس بنسبة بلغت ٣٦,١٪.

أسباب عدم الاستفادة من متابعة البرامج الدينية

أظهرت النتائج قلة عدد غير المستفيدات من مشاهدة البرامج الدينية، حيث يبلغ عددهن ٦ مبحوثات وبسؤالهن عن أسباب عدم استفادتهن من متابعة البرامج الدينية اتضح ما يلي:

جدول (١٥)

أسباب عدم الاستفادة من متابعة البرامج الدينية

المجموع		أسباب عدم الاستفادة من متابعة البرامج الدينية؟
%	التكرار	
٣٣.٣	٢	لا أثق في مصادر معلوماتها
٣٣.٣	٢	لأنها تعرض موضوعاتها بشكل غير محايد
٣٣.٣	٢	لأنها تعرض موضوعاتها بشكل معقد
٣٣.٣	٢	غير قادرة على الترتيب بين أمور الدين والحياة
	٦	عدد المستجيبين

تساوت أسباب عدم الاستفادة من مشاهدة البرامج الدينية التليفزيونية بواقع ٣٣,٣٪ لكل سبب، وكانت أسباب عدم الاستفادة كالتالي: عدم الثقة في مصادر المعلومات في البرامج، لأنها تعرض موضوعاتها بشكل غير محايد، ولأنها تعرض موضوعاتها بشكل معقد، وعدم قدرتها على الترتيب بين أمور الدين والحياة.

مدى تأثير متابعة البرامج الدينية على تغيير أسلوب الحياة

تسهم البرامج الدينية التليفزيونية فى تنمية ثقافة المتلقى وزيادة وعيه بالقضايا والمشكلات المحيطة به من خلال طرح العديد من القضايا والموضوعات ومع ارتفاع نسبة التعرض لها من المتوقع أن تؤثر فى نمط حياة الأفراد، ويوضح الجدول التالى مدى تأثير متابعة البرامج الدينية على تغيير أسلوب الحياة:

جدول (١٦)

مدى تأثير متابعة البرامج الدينية على تغيير أسلوب الحياة

المجموع		مدى تأثير متابعة البرامج الدينية على تغيير أسلوب الحياة
%	التكرار	
٩٢.٦	٦١٠	نعم
٧.٤	٤٩	لا
١٠٠	٦٥٩	عدد المستجيبين

تبين من النتائج أن مشاهدة البرامج الدينية تؤثر على نمط حياة المشاهدين وهذا ما أكده ٩٢,٦% منهم بينما أوضح ٧,٤% أن مشاهدة البرامج الدينية لا تؤثر على نمط حياتهم. وهى نتيجة مهمة تؤكد على قدرة البرامج الدينية على تطوير شخصية المتلقى إذا ما تم استغلالها لمنفعة المتلقى ولتطور المجتمع والمحافظة على استقراره .

أسباب عدم تغيير أسلوب الحياة بعد متابعة البرامج الدينية

توضح نتائج الجدول التالى أسباب عدم تغيير المبحوثات لأسلوب حياتهم بعد متابعة البرامج الدينية التليفزيونية:

جدول (١٧)

أسباب عدم تغيير أسلوب الحياة بعد متابعة البرامج الدينية

المجموع		أسباب عدم تغيير أسلوب الحياة بعد متابعة البرامج الدينية
%	التكرار	
١٤.٣	٧	لأن الخطاب الديني غير مواكب للحياة
٢٢.٤	١١	مفיש تركيز على القضايا الحياتية ورأى الدين فيها
١٨.٤	٩	أسلوب العرض صعب ومش مبسط
١٠.٢	٥	معظم البرامج مش بتفتح مجال للاستفسارات على الهواء مباشرة
٢٨.٦	١٤	أسلوب حياتي مش محتاج يتغير
٢٠.٤	١٠	لا أعرف
	٤٩	عدد المستجيبين

أوضح ٢٨,٦% من المبحوثات أن البرامج الدينية لم تؤثر في تغيير حياتهن لأن نمط حياتهن لا يحتاج إلى تغيير. بينما أجاب ٢٢,٤% منهن أن البرامج الدينية لا تركز على القضايا الحياتية ورأى الدين فيها، وأظهرت النتائج أن ١٨,٤% أكدن على أن أسلوب العرض صعب ومش مبسط، ولأن الخطاب الديني غير مواكب للحياة بنسبة بلغت ١٤,٣%، ولأن معظم البرامج لا تفتح مجالاً للاستفسارات على الهواء مباشرة ١٠,٢%.

استخلاصات عامة

- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ارتفاع نسبة اعتماد المرأة على المعلومات الدينية من خلال التليفزيون بنسبه ٧٠,٤% كأولى المصادر التي تحصل منها المرأة على المعلومات الدينية.
- تبين من نتائج الدراسة أن متغير السن له دلالة قوية فيما يتصل ببعض وسائل الحصول على المعلومات الدينية وتحديد الاعتماد على الشبكة العنكبوتية في ذلك، والعلاقة بينهما عكسية فكما ارتفع السن كلما انخفضت نسبة الاعتماد عليه.
- نجد أن العلاقة طردية ما بين مستوى التعليم والاعتماد على الإنترنت في الحصول على المعلومات الدينية فالمبحوثة الأمية والتي تقرأ وتكتب لا تعتمد عليه كمصدر للحصول على المعلومات الدينية، بينما تعتمد عليه المبحوثات اللاتي تعليمهن متوسط بنسبة ٣٥,٤% وترتفع النسبة لدى المبحوثات

- اللاتي تعلمهن جامعي فما فوق بنسبة بلغت ٥٩,٤٪. وكذلك الصحف والكتب التي يعتمد عليها المبحوثات التي حصلن على قدر من التعليم بينما لم يؤثر متغير التعليم على الاعتماد على التلفزيون إذ ارتفعت نسبة الاعتماد على التلفزيون في جميع المستويات التعليمية.
- أشارت النتائج إلى أن معظم عينة الدراسة تشاهد البرامج الدينية بنسبة بلغت ٨٢,٧٪ في مقابل ١٧,٣٪ لا تشاهد البرامج الدينية التلفزيونية، مما يؤكد على أهمية البرامج الدينية التلفزيونية كمصدر من مصادر الحصول على المعلومات الدينية للمرأة.
- أظهرت النتائج أن متغير السن لا يؤثر على نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية فقد تقاربت نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية على الرغم من اختلاف المراحل العمرية .
- أكدت نتائج الدراسة على ارتفاع نسبة مشاهدة المرأة للبرامج الدينية من خلال القنوات الفضائية المصرية بنسبة بلغت ٧٥,٩٪؛ وقد يرجع ذلك لارتفاع نسبة مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية المصرية ويليها القنوات الفضائية الأرضية بنسبة بلغت ٢٥٪، ثم القنوات الفضائية العربية بنسبة بلغت ١٩٪، وكل ما سبق بلغت نسبته ١٦,٤٪.
- جاء الحصول على معلومات مفيدة من أولى دوافع مشاهدة المرأة للبرامج الدينية التلفزيونية بنسبة بلغت ٨٩,١٪، ويليها المساعدة في حل المشكلات بنسبة بلغت ٤٩,٩٪ ومن الملاحظ أن معظم المتصلين بالبرامج الدينية من النساء وبالتالي عندما تتابع المرأة تلك البرامج تساعدها في حل المشكلات التي قد تتشابه مع ما تقدمه البرامج الدينية، تدفعني للتمسك بالقيم الدينية ٣٥,٢٪ وكانت أقل النسب أنها تشكل ثقافتى الدينية بنسبة بلغت ٢٢,٢٪. وكانت أولى الدوافع الطقوسية لمشاهدة البرامج الدينية هي بتخلينى أحس براحة نفسية ٥٥,٤٪، ويليها التعود على مشاهدتها بنسبة بلغت ٤٦,٩٪ وكانت أقل النسب هي التخلص من الملل بنسبة بلغت ١٢,١٪ وقد يرجع ذلك لطبيعة البرامج الدينية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن البرامج الحوارية من أكثر الأشكال التي تفضل المرأة مشاهدة البرامج الدينية من خلالها بنسبة بلغت ٧٤,٧٪، وخاصة أن كثيراً من البرامج الدينية الحوارية تقدم أسئلة

- وإجابتها، وبالتالي الشكل الحوارى المفضل لديهن، ويلبها الحديث المباشر بنسبة بلغت ٧١,٣٪ وجاءت برامج المسابقات بنسبة قليلة بلغت ١٩,٢٪ وأخيرا الرسوم المتحركة بنسبة ١٠,٢٪.
- بينت المبحوثات أن تفسير وشرح القرآن من أهم الموضوعات التي تفضل المرأة متابعتها من خلال البرامج الدينية بنسبة بلغت ٨٢,٥٪، وتلاها في الأهمية موضوعات الأحوال الشخصية ورأى الدين فيها وتلاها العبادات بنسبة بلغت ٥٢,٤٪ وأخيراً الفتاوى والإجابات على استفسارات المشاهدين.
 - أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة تستفيد من متابعة البرامج الدينية بنسبة بلغت ٩٩,١٪ مما يؤكد على أهمية مشاهدة البرامج الدينية بالنسبة للمرأة، بينما أوضحت ٦ مبحوثات عدم استفادتهن من مشاهدة البرامج الدينية بنسبة بلغت ٠,٩٪.
 - أظهرت نتائج التحليل الإحصائي تقارب نسبة استفادة المبحوثات من البرامج الدينية على اختلاف أعمارهن مما يدل على أهمية البرامج الدينية واستفادة المبحوثات من مشاهدتها عبر مراحلهن العمرية المختلفة.
 - أظهرت نتائج الدراسة أن من أولى أوجه استفادة المبحوثات من مشاهدة البرامج الدينية التلفزيونية هي المعرفة أكثر عن أمور الدين بنسبة بلغت ٨٣٪، وتلاها أن البرامج الدينية ساعدت المبحوثات فى الالتزام بالعبادات الدينية بنسبة بلغت ٤٥,٦٪، ومن أوجه الاستفادة أنها ساعدت المبحوثات فى حل مشكلاتهن بنسبة بلغت ٣٩,٤٪، وأخيراً أنها علمت المبحوثات كيفية التعامل مع الناس بنسبة بلغت ٣٦,١٪.
 - أظهرت النتائج قلة عدد غير المستفيدات من مشاهدة البرامج الدينية، حيث بلغ عددهن ٦ مبحوثات وجاءت أسباب عدم الاستفادة وتساوت أسباب عدم الاستفادة بواقع ٣٣,٣٪ لكل سبب، وكانت أسباب عدم الاستفادة كالتالى: لعدم الثقة فى مصادر المعلومات فى البرامج، لأنها تعرض موضوعاتها بشكل غير محايد لأنها تعرض موضوعاتها بشكل معقد غير قادرة على التربيط بين أمور الدين والحياة.
 - تبين من النتائج أن مشاهدة البرامج الدينية تؤثر على نمط حياة المشاهد، وهذا ما أكدته ٩٢,٦٪، بينما أوضح ٧,٤٪ أن مشاهدة البرامج الدينية لا تؤثر على نمط حياتهن.

المراجع

- ١- جاسم خليل ميرزا، الإعلام الأمنى بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ط١، ٢٠٠٦، ص١٣.
- ٢- مصعب بن إبراهيم السعيد استخدامات الشباب السعودى لشبكات التواصل الاجتماعى وتأثيرها على مستوى متابعتهم لمحتوى الإعلام التقليدى مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج٥، ع٥٥، ٢٠٢٠.
- ٣- سمير عبد الرحمن الشميرى، الإعلام الدينى، الوسيلة والأسلوب والمنهج ومقومات النهوض، اليمن، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ع٣٦، ٢٠١٣، ص٢٩.
- ٤- وجدى حلمى، دور وسائل الإعلام الحديثة فى التوعية فى مواجهة الأزمات الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام، جامعة أم القرى، ٢٠١٣، ص٢٠.
https://www.researchgate.net/publication/309195835_dwr_wsayl_alalam_alhdytht_fy_altwyt_wmwajht_alazmat_alamnyt.
- ٥- حسنى محمد نصر، نظريات الإعلام، ط١، الإمارات، دار الكتاب الجامعى، ٢٠١٥.
- ٦- محمد محمد عبده بكير، دور القنوات الفضائية الدينية فى تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية: دراسة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، ع٢٠، يناير/ مارس ٢٠١٨، ص٦٤.
- ٧- فاطمة الزهراء أبو الفتوح محمود الخطيب، برامج المرأة فى القنوات الفضائية الدينية دراسة مقارنة على فئاتى أزهري، CTV، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ج٥، ع٥٤، يوليو ٢٠٢٠.
- ٨- حنان شعبان، الإعلام الدينى المفهوم والنشأة، مجلة الثقافة الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية الجزائرى، مج٧، ع٢، ٢٠١٠.
- ٩- حسن على محمد، مشكلات الإعلام الدينى وتحديات تجديد خطابه، مجلة آفاق عربية، ع٢، ديسمبر ٢٠١٧، ص ص ١٢٧-١٢٨.
- ١٠- خالد عبد الجواد، دوافع مشاهدة القنوات الفضائية الدينية والإشباع المتحققة منها لربة المنزل المصرية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأى العام، مج٩، ع١، ٢٠٠٨، ص٢٧.

11- BİÇER,R, The Importance of the TV on the Religious Understanding of Turkish People, Electronic Journal of Vocational Colleges, December, 2011, p. 182.

١٢- أمل محمد نبيل عبد العظيم بدر، علاقة الاعتماد على البرامج الدينية بالقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات باتجاه الجمهور نحو خطاب الفتاوى الدينية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع ٦٨، يوليو ٢٠١٩.

١٣- أميرة محمد محمد سيد أحمد، دور الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني لدى الشباب المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثالث، ٢٠١٥.

14- Sturgill,A,Collins.B, The Effects of Media Use on Religious Individuals' Perceptions of Science, Journal of Media and Religion, 2013.

١٥- جيهان سيد أحمد يحيى، أثر التعرض للبرامج الدينية على اتجاهات الجمهور نحو الأسرة وقضاياها: دراسة ميدانية، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١٦.

١٦- محمد محمد عبده بكير، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية: دراسة ميدانية، مرجع سابق.

١٧- فاطمة الزهراء أبو الفتوح محمود الخطيب، برامج المرأة في القنوات الفضائية الدينية: دراسة مقارنة على قنوات أزهرى، CTV، مرجع سابق.

١٨- موسى عبد الرحيم، ناصر على مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مج ١٢، ع ٢٤، ٢٠١٠، ص ١٣٦.

١٩- إسماعيل محمود حسن، علاقة البرامج الدينية المقدمة في القنوات الإسلامية بالاتجاهات الدينية لدى الشباب في تلبية احتياجات عينة من المراهقين المصريين، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج ١٤، ع ٥١، القاهرة ٢٠١١، ص ١٧٤.

٢٠- زينب محمد حامد، فتاوى الفضائيات وتأثيرها على الجمهور العربي، القاهرة للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٨.

٢١- جيهان سيد أحمد يحيى، أثر التعرض للبرامج الدينية على اتجاهات الجمهور نحو الأسرة وقضاياها: دراسة ميدانية، مرجع سابق.

٢٢- أمل محمد نبيل عبد العظيم بدر، علاقة الاعتماد على البرامج الدينية بالقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات باتجاه الجمهور نحو خطاب الفتاوى الدينية، مرجع سابق.

٢٣- جيهان سيد أحمد يحيى، أثر التعرض للبرامج الدينية على اتجاهات الجمهور نحو الأسرة وقضاياها : دراسة ميدانية، مرجع سابق.

https://jocr.journals.ekb.eg/article_127617_032cf0617cd7f3e3caef144a0c07a4ce.pdf

٢٤- خالد عبد الجواد، دوافع مشاهدة القنوات الفضائية الدينية والإشباع المتحققة منها لربة المنزل، مرجع سابق، ص ٢٧.

25- BIÇER,R, The Importance of the TV on the Religious Understanding of Turkish People, op. cit, p. 182.

٢٦- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ١٨، ٢٠١٨، ص ٢٤٧.

٢٧- موسى عبد الرحيم، ناصر على مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مج ١٢، ٢٤، ٢٠١٠، ص ١٣٦.

٢٨- فاطمة الزهراء أشرف محمود، دور البرامج الطبية المقدمة على القنوات الفضائية في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات، مرجع سابق، ص ٩٥٢.

٢٩- محمد محمد عبده بكير، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية: دراسة ميدانية، مرجع سابق، ص ٦٥.

٣٠- أمل محمد نبيل عبد العظيم بدر، علاقة الاعتماد على البرامج الدينية بالقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات باتجاه الجمهور نحو خطاب الفتاوى الدينية، مرجع سابق.

٣١- محمد غريب، دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التنقيف الديني لدى طلاب الجامعات: دراسة ميدانية، جامعة القاهرة، مركز بحوث الرأي العام، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج ٦، ٢٤، ديسمبر ٢٠٠٥.

Women And Acquiring Religious Knowledge Via Television

Ranya Ahmed

This paper aims to identify the role played by religious content provided via religious tv programs in providing women exposed to these programs with religious knowledge and information. The study deals with the motivations of exposure and the gratifications gained from it.

The most important findings of the study are reflected in the location of religious tv programs on the map of sources of religious knowledge for women, as well as revealing the impact of demographic characteristics in determining the relationship of women with these programs and how to employ the knowledge and information achieved through them.